

إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام **وأما طوافك** بالصفاء والمروة كعتق سبعين رقبة وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول عبادي جاؤوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وأما نحرك فمذخور لك عند ربك وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة **وأما طوافك** بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى

شرع الله العبادات فلا تغني عبادة عن عبادة
ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32)

وَالْبُذْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (36) لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (37)

الشعيرة هي طاعة عظيمة لها شأن كبير في الدين. (ابن عثيمين)

{ شَعَائِرُ اللَّهِ } أي أعلام دينه الظاهرة، التي تعبد الله بها عباده، (السعدي)

وقال عطاء: **شعائر الله** حرّمات الله واجتناب سخطه واتباع طاعته.

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

الْكَوْثَرُ : الرَّجُلُ الْخَيْرُ الْمِعْطَاءُ كَثِيرَ الْعَطَاءِ وَالْخَيْرُ كَالْكَثِيرِ كَصَيْقَلٍ : وهو

السَّخِيُّ الْجَيِّدُ

الْكَوْثَرُ : الْخَيْرُ الْكَثِيرُ

أُعْطِيَ **الْكَوْثَرُ** وهو نهرٌ في الْجَنَّةِ

يَتَفَجَّرُ مِنْهُ جَمِيعُ أَنْهَارِهَا وَهُوَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ وَبِهِ
فُسِّرَتِ الْآيَةُ وَجَاءَ فِي صِفَتِهِ أَنَّهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ حَافَتُهُ
قَبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ .

حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أُعْطِيَتْ خَمْساً

لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي
الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، فَأَيُّمَا رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فليصل، وَأُعْطِيَ
الشِّفَاعَةَ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى
النَّاسِ عَامَةً». هذا من الخير الكثير، لأن بعثه إلى الناس عامة يستلزم أن يكون
أكثر الأنبياء اتباعاً وهو كذلك فهو أكثرهم اتباعاً عليه الصلاة والسلام،
ولما ذكر منته عليه، أمره بشكرها فقال: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ } خص هاتين
العبادتين بالذكر، لأنهما من أفضل العبادات وأجل القربات.

النحر للابل والذبح لغيره

{ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ } أي: شديد الفقر ، { ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ } أي: يقضوا نسكهم، ويزيلوا الوسخ والأذى، الذي لحقهم في حال الإحرام،

" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة و إنه ليدنو ، ثم يباهي بهم الملائكة ، فيقول : ما أراد هؤلاء ؟ " . مسلم

وعن البراء قال : خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : " إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن نصلي فإنما هو شاة لحم عجله لأهله ليس من النسك في شيء " (متفق عليه)

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع بالأرض فطيبوا بها نفسا " . رواه الترمذي وابن ماجه (صحيح)

